مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١٠/٢٦

كان العالم أمام خطر مواجهة نووية بسبب تطورات حرب الشرق الأوسط

موسكو انذرت واشنطن بأنها سوف تفعل اى شىء للوفاء بتأكيداتها ازاء وقف اطلاق النار

نيكسون يعلن حالة الاستعداد القصوى فى القوات النووية الضاربة للولايات المتحدة

كيسنجر يهدد الاتحاد السوفيتى فى مؤتمر صحفى - وبريجنيف يلقى خطابا له فى آخر لحظة وسط تكهنات متضاربة

طائرات استطلاع أمريكية تعبر فى الفضاء العالى مرة ثانية فوق مصر ثم تتجه الى قاعدة فى تركيا

الموقف متوتر على الجبهة بسبب محاولات اسرائيل المتكررة لخرق وقف اطلاق النار

كان العالم أمس مهددا بخطر مواجهة نووية رهيبة بين الدولتين الاعظم بسبب تطورات الحرب فى الشرق الاوسط .

وقد بدأت هذه التطورات مساء الاربعاء الماضى باجتماع فى وزارة الخارجية الامريكية بين هنرى كيسنجر وزير الخارجية وأناتولى دوبرينين السفير السوفيتى ، قدم فيها السفير مذكرة تقول ان « الاتحاد السوفيتى على استعداد للعمل وحده اذا لم تشترك معه الولايات المتحدة فى جهد مشترك لوقف اسرائيل ومنعها من تجاهل قرار مجلس الامن وتعمدها خرق وقف اطلاق النار » . وأكد الاتحاد السوفيتى - فى المذكرة - عزمه على العمل من أجل تدعيم القرارات التى أصدرها مجلس الامن .

وقد وصف السناتور هنرى جاكسون - وله صلات وثيقة بكبار المسئولين - المذكرة السوفيتية بانها كانت شديدة اللهجة « كانت وحشية وقاسية » وقال ان لهجتها تصل الى حد التهديد « بأنه ذاهب ألى الشرق الاوسط » .

وقال السناتور الامريكى « اننا نقف على حافة الحرب مرة أخرى ، والموقف محرج للغاية » .

وبعد انتهاء الاجتماع توجه كيسنجر على الفور الى البيت الابيض وعرض المذكرة على الرئيس نيكسون ، الذى دعا الى اجتماع عاجل لمجلس الامن القومى الامريكى ، يشترك فيه كبار الوزراء والعسكريين ، وقد استمر الاجتماع الى منتصف الليل ، وبعد انتهائه مباشرة اصدر وزير الدفاع الامريكى شليزنجر ، امرا بوضع كل القوات الامريكية — فى امريكا واوروبا والشرق الاقصى — فى حالة الاستعداد القصوى ، ومن بين القوات التى صدرت اليها الاوامر بالاستعداد ، القوات النووية الضاربة التى تشمل الصواريخ النووية عابرة القارات والطائرات المحلقة « ب — ٥٢ » حاملة القنابل النووية .. ومع ساعات الفجر الاولى يوم الخميس كانت الاوامر العسكرية موضع التنفيذ فعلا .

وبعد ساعات عقد هنرى كيسنجر مؤتمرا صحفيا كبيرا وجه فيه تحذيرا الى الاتحاد السوفيتى من ارسال قوات الى الشرق الاوسط لمراقبة وقف اطلاق النار . وقال كيسنجر فى تحذيره « هناك حدود لما نستطيع ان نقف عنده » .

وقد احدثت هذه التطورات ردود فعل عاجلة فى موسكو كان ابرزها قرار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعى ، الغاء خطاب كان مقررا ان يلقيه بعد الظهر فى مؤتمر دولى فى موسكو .

وقبل منتصف الليل اعلن الاتحاد السوفيتى فى مجلس الامن موافقته على تشكيل قوة طوارىء دولية لاتشترك فيها الدول الكبرى .

وفيما يلى الصورة كاملة كما نقلتها وكالات الانباء :

مذكرة سوفيتية شديدة اللهجة

سلمها دوبرينين الى كيسنجر

واشنطن فى ٢٥ — وكالات الانباء — صرح هنرى جاكسون العضو الديمقراطى فى مجلس الشيوخ ، وهو من الاعضاء البارزين فى لجنة القوات المسلحة ، بان هنرى كيسنجر وزير الخارجية تلقى من اناتولى دوبرينين ، السفير السوفيتى فى الليلة الماضية مذكرة « وحشية تنطوى على التهديد » بشأن ارسال قوات سوفيتية الى الشرق الاوسط .

وقال جاكسون ان المذكرة اقترحت تعاون الامريكيين مع السوفيت فى وضع قوة لحفظ السلام فى الشرق الاوسط ، ولكن « الشىء المزعج كان محتواها ، فقد كانت وحشية وقاسية » ، قال فيها الاتحاد السوفيتى انه ذاهب [الى الشرق الاوسط] .. هكذا فقط .

وقال جاكسون ان المذكرة العنيفة تضمنت القول بأن الاتحاد السوفيتى سيرسل قوات الى الشرق الاوسط اذا رفضت الولايات المتحدة المشاركة فى الحفاظ على السلام . واضاف

ان المذكرة لا تتفق مع مبادلات الوفاق التى جرت بين كيسنجر وبين الزعماء السوفيت خلال زيارته فى عطلة الاسبوع لموسكو

وقال جاكسون : اننا على شفا الحرب مرة أخرى ، وقال ان الموقف حرج للغاية ويتطلب « يدا ثابتة » ووجه نداء الى زملائه فى الكونجرس بالوقوف صفا واحدا خلف قيادة نيكسون

وأعلن جاكسون انه فهم ان الروس ارسلوا وحدة صغيرة جدا من الجنود ، ربما يصل عددها الى الف جندى ، الى الشرق الاوسط . وقال انه اذا ظلت الولايات المتحدة ثابتة فى موقفها فانه لا يعتقد ان روسيا ستتخذ اجراء من جانب واحد فى نقل قواتها الى الشرق الاوسط .

وقال جاكسون : اننا فى مرحلة المجابهة مرة أخرى ، وانه اذا ذهب الاتحاد السوفيتى الى الشرق الاوسط ، فلن يغادره وقال ان التحركات السوفيتية قد « ادت الى تعرية وهم الوفاق مع الولايات المتحدة » .

وقال جاكسون ان نظريته هى ان الاتحاد السوفيتى يعتزم ان يكون له موطىء قدم فى الشرق الاوسط ، يهيمن على قناة السويس ويصل الى منطقة بترول الخليج ، واذا تحقق هذا الهدف « فسيكون ذلك كارثة » .

وذكرت مصادر الكونجرس فى رواياتها المتفرقة ان تهديد الاتحاد السوفيتى بارسال قوات قد ازداد خلال اليومين

اعلان حالة الاستعداد القصوى

بين القوات النووية الأمريكية

واشنطن فى ٢٥ ــ وكالات الانباء ــ وضعت الولايات المتحدة قواتها العسكرية فى جميع انحاء العالم اليوم فى حالة تأهب بسبب وجود دلائل على ان الاتحاد السوفيتى ربما يرسل قوات الى الشرق الاوسط للاشراف على وقف اطلاق النار .

وذكرت مصادر البنتاجون ان حالة التأهب ، التى تشمل القوة الذرية الضاربة التابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية قد اتخذت على سبيل الاحتياط ، فى ضوء احتمال ان تكون القوات السوفيتية فى طريقها الى الشرق الاوسط .

والهدف من حالة التأهب هو اعلان الوحدات بأن تستعد برجالها واسلحتها للذهاب فورا الى اى مكان يحدد فى حالة صدور الاوامر .

وقد صدرت الاوامر الى القوات بالتأهب ، بعد اجتماع عقد بعد منتصف الليل لمجلس الامن القومى الامريكى .

وكان كيسنجر قد عقد اجتماعا مطولا مع دوبرينين استمر الى منتصف الليل . وقالت مصادر الحكومة الامريكية ان كيسنجر حذر السفير السوفيتى من أخطار ارسال قوات سوفيتية لمنطقة الحرب .

وقد أصدر البنتاجون [وزارة الدفاع] تعليمات فى الفجر باعلان حالة التأهب لاول مرة منذ نشوب حرب الشرق الاوسط فى القوات الامريكية فى القواعد المنتشرة فى جميع انحاء

الولايات المتحدة واوروبا والشرق الاقصى ، وذلك توطئة لتعبئة محتملة .

وقال مصدر فى وزارة الدفاع أن حالة التأهب اجراء احتياطى « وروتينى » فى موقف كهذا ، ولكنه لم يوضح طبيعة الموقف المقصود .

وقد شملت حالة التأهب الفرقة الثانية والثمانين التى تنقل جوا فى فورت براج بولاية نورث كارولينا ، وفرق الرد السريع الامريكية المتمركزة فى قواعد فى اوروبا بالاضافة الى وحدات عسكرية اخرى موجودة فى قواعد بالولايات المتحدة والشرق الاقصى .

وجاءت الانباء الاولى عن حالة التأهب من فلوريدا وفورت براج . حيث توجد فرقة من صفوة جنود المظلات على استعداد فى جميع الاوقات للاستجابة الى النداءات العاجلة، وكذلك من قواعد اخرى تمتد من ولاية انديانا الى ولاية واشنطن .

وقد وجه سؤال الى مسئول فى البنتاجون عما اذا كانت حالة التأهب تمتد الى قوات الرد السريع فى أوروبا فضلا عن تلك الموجودة فى الولايات المتحدة فأجاب بقوله « نعم » ، ولكنه رفض الادلاء بأية تفاصيل أخرى .

وذكرت المصادر الامريكية ان حالة التأهب — التى لم تصل الى مستوى التهديد بأى حرب — قد امتدت الى وحدات سلاح الطيران والبحرية والجيش فى الولايات المتحدة واوروبا والمحيط الهادى ، كما شملت وحدات القوة الضاربة النووية الامريكية ، وكذلك القيادة الجوية الاستراتيجية .

وقالت وكالة « اسوشستدبريس » أن نبأ تردد فى واشنطن مؤداه أن ١٥ قاذفة قنابل من طراز « ب — ٥٢ » . كان من المقرر أن تعود الى الولايات المتحدة من جوام فى وقت لاحق هذا الاسبوع ، قد تلقت أوامر بأن تسرع فى العودة اليوم .

والمعتقد انها ستتجه الى قواعد القيادة الجوية الاستراتيجية فى الولايات المتحدة لتنضم الى قوة التأهب النووى فى الولايات المتحدة .

ومن القواعد التى شملتها حالة التأهب قواعد : اوفوت ، ونبراسكا ، وامستردام ، ومونتانا ، وبلاتسبورج فى نيويورك ، وكذلك قاعدة اوكيناوا فى اليابان .

وهذه جميعها من قواعد القيادة الجوية الاستراتيجية حيث ترابط عادة قاذفات القنابل الامريكية « ب — ٥٢ » ، التى تستطيع أطقمها أن تقلع بالاسلحة النووية فى غضون ١٥ دقيقة .

وتوجد فى قاعدة بالمسترووم بعض الصواريخ من طراز مايتبومان عابر القارات .

وذكر بعض المراقبين الدبلوماسيين أن حالة التأهب تبدو « سياسية أكثر منها عسكرية » وقالت المصادر الدفاعية أن حالة الاستعداد « أقل من المستوى المطلوب فى حالة الاشتباه باحتمال وقوع هجوم » .

وذكرت المصادر العسكرية انها لا تتذكر حالة تأهب مماثلة منذ أزمة صواريخ كوبا عام ١٩٦٢ التى تأثرت بها الى حد ما ، كل قاعدة عسكرية حول العالم .

وصرح مصدر مطلع فى مجلس الشيوخ ، له صلات بوزارة الخارجية ، بأن تقارير المخابرات الامريكية تدل على ان الطائرات المخصصة لحمل القوات السوفيتية قد هبطت فى القاهرة ، ولكن لم يعرف على وجه التحقيق ما اذا كانت تحمل قوات أو عتادا .

وصرح جبر وارين ، المتحدث بلسان البيت الابيض ، بأن اعلان حالة التأهب أمر احتياطى .

كذلك صرح جيرى فريدهايم ، المتحدث باسم وزارة الدفاع بأن الامر باعلان التأهب قد أصدره جيمس سليزنجر وزير الدفاع فى نحو منتصف الليل عقب انتهاء جلسة مجلس الامن القومى الامريكى .